أدب الطريق وخيار الرفيق
(دراسة تحليلية)

د. صديق عبد الرحمن إبراهيم موسى

أستاذ مشارك - قسم الأدب والنقد والبلاغة
كلية اللغة العربية- جامعة القرآن الكريم والعلوم الاسلامية

المستخلص:

تناول البحث أدب الطريق وخيار الرفيق. هدف البحث إلى بيان معاني الطريق المادية والمعنوية ودورها في إرساء وتطور البشرية، ورفد الحياة الإنسانية بمعالم الحضارة، وكنوز الثقافة، وأصول التطور، ومعاني الرقي، وسبل الترابط، والوصول إلى وسائط وثمرات العلوم والمعارف، وتوثيق آداب الأمم السابقة. كمنت أهمية البحث في الدور المتنامي لمفهوم الطريق وتطوره المطرد عبر العصور المختلفة في تاريخ البشرية، وما لقيته الطرق من اهتمام مادي ومعنوي في أوساط طبقات الناس، وما نقلته كتب العلوم من جواهر وأصول تلك المعاني للفظ الطريق وما لقيه من توظيف في أوساط الأدباء من الكتاب والشعراء. انتهج البحث المنهج الوصفي التحليلي. توصل البحث لعدد من النتائج؛ أهمها: أدب الطريق من أسس المجتمع المثالي وعنوان الحضارة والتمدن والعمران والثقافة والتقدم، وعماد الحياة الإنسانية والتنمية البشرية وإعمار الأرض، والبناء الاجتماعي وتنظيم وإدارة وحكم الدولة. ورد لفظ الطريق في مباحث البيان في التشبيه والاستعارة والكناية والتورية.حق الطريق عنوان الإسلام والأمن والسلام، وغض البصر وكف الأذى ورد السلام، والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، وبناء المجتمع الإنساني والكرامة، وحقوق الإنسان، والأخلاق الحسنة. أوصى البحث بالوقوف على معاني الطريق المعنوية والمادية في الشعر العربي، وبالوقوف على المعاني المعنوية للطريق في القرآن والسنة.

كلمات مفتاحية:أدب الطريق، الشعر، الإعمار، القرآن، السنة.

The Roadway literature and companion option
(Descriptive Study)

Dr. Siddiq Abdul Rahman Ibrahim Musa/ Co-professor

Abstract:

The research dealt with road literature and companion choice. The aim of the research is to clarify the meanings of the material and moral path and its role in establishing and developing humanity, and providing human life with the landmarks of civilization, the treasures of culture, the origins of development, the meanings of advancement, the means of interdependence, access to the means and fruits of science and knowledge, and the documentation of the literatures of previous

nations. The importance of the research lies in the growing role of the concept of the road and its steady development through different ages in human history, and the material and moral interest that roads received among classes of people, and what science books conveyed from the essences and origins of those meanings of the term road and what it received from the employment among writers and poets among writers and poets. . The research adopted the descriptive analytical method. The research reached a number of results; The most important of them: the literature of the road is one of the foundations of the ideal society and the title of civilization, urbanization, urbanization, culture and progress, the mainstay of human life, human development, reconstruction of the land, social construction, organization, management and governance of the state. The term "way" was mentioned in the investigations of the statement in simile, metaphor, metonymy, and pun. The right of way is the epitome of Islam, security and peace, lowering the gaze, refraining from harm, restoring peace, enjoining good and forbidding evil, building a human society and dignity, human rights, and good morals. The research recommended to find out the moral and material meanings of the path in Arabic poetry, and to find out the moral meanings of the path in the Qur'an and Sunnah.

Keywords: road literature, poetry, reconstruction, Quran, Sunnah.

المقدّمة:

أدب الطريق من أوثق وأفضل الآداب الاجتماعية، فالطريق هو الرفيق فما من خطوة إلا ولها وجهة تفتقر إلى خيار مأمول يهدي للوصولوفي فقده المجهول، فالطرقات زينة الحضرودليلالمدر، وأصول المستقر، والموجه في السفر، فكم كانت الطرق عنوان الحضارة ورمز التمدن والعمرانوشعار الثقافة والتقدم، فالطرقات من أعظم الوسائط في حياة الإنسانية، وأعرق الوسائل في التنمية البشرية، فهي السبيل إلى إعمار الأرض، والبناء الاجتماعي من التعليم والصحة والاقتصاد والأمن والاستقرار، وتنظيم وإدارة وحكم الدولة وإقامة الشرع، وللطريق معنيان مادي ومعنوي، فالطريق المادي يؤصل للمعنوي، والطريق المعنوي يعبر عن المادي، فالإنسانيةلا تستغني عن متلازمة الطريق، بعد أن أصبح العالم قرية صغيرة عبر الطرق المادية والمعنوية، برا وبحرا وجوا، ولا غنى لحاضر عن باد ولا لباد عن حاضر، فلقد أصبحت تلك الطرق من أسباب السعادة، ومن سبل الريادة والزيادة، فالطرق ربط بين القري والمدن والبلدان، وبين الأمم والأفراد والماضي والحاضر، وكان للطريق أثره في حياة الناس عبر العصور الانسانية المختلفةلتأصله في منافع العباد ودخوله في شتى المعاملات،ونجد تاريخ التدوين الإنساني ينبني على منهجية الطريقالمادية والمعنوية، ولذلك حفلت كتب المؤرخين والأدباء بالاعتناء بالطرق وأثبتت منافعها المتعديةعلى مر الأزمان، ولقد وثق الشعر لتلك الطرق

بما أملته وألهمته للشعراء، فجاء شعرهم حافلا بلفظ الطريق بمعانيه المتعددة، ومن جهة أخري نجد القرآن العظيم قد أصل لكلمة الطريق ومعانيها المادية والمعنوية إلى جانب السنة النبوية والتي وثقت لتلك الكلمة، وفي هذا البحث نقف عند معاني الطريق وما حملته من مدلولات أدبية في الأدبين العربي والاسلامي، ولقد قسمت هذا البحث إلى مقدمة ومبحثين وخاتمة ونتائج وتوصيات وزيلته بالمصادر والمراجع، وجاء المبحث الأول بعنوان: الطريق في الشعر، والمبحث الثاني بعنوان: الطريق في القرآن والسنة.

الطريق في الشعر:

الشعر من أهم وأوثقالأوعية الأدبية التي تنقل لنا معالم الثقافة العربية منذ أقدم العصور، وخاصة البيئة العربية، ولذلك دأبنا عليمقابلة ما جاء في القوافي العربية بما جاء في القرآن العظيم الذي نزل بنفس اللغةوفي هذا المبحث نقف عند لفظ الطريق وتردده في الشعر العربي بمعانيه وأساليبه المختلفة.

قَالَ العطوي

يَقُولُونَ قبل الدَّار جَار مجاور وَقبل الطَّرِيق النهج أنس رَفِيق

فَقلت وندمان الْفَتى قبل كأسه وَمَا حث كأس الْمَرْء مثل صديق[1]

الشاعر استخدم الطريق وألتمس الرفيق للسير فيه، وجاء هذا الخيار ليتوافق مع عنوان البحث: أدب الطريق وخيار الرفيق، وهذا من الحكمة التي بدأها الشاعر بقوله: يقولون قبل الدار جار، وكذلك يصح القول: الرفيق قبل الطريق، فالطريق جاء استعماله للحكمة والمصلحة المشتركة.

قال النابغة الذبياني:

جَاوَزْتُهُ بِعَلَنْدَاةٍ مُنَاقِلَةٍ وَعْرَ الطَّرِيقِ على الإِحْزانِ، مِضْمَارِ

جْتَابُ أَرْضاً إلى أَرْضٍ بِذِي زَجَلٍ ماضٍ لى الهَوْلِ، هادٍ غيرِ مِحْيَارِ

إذا الرِّكابُ وَنَتْ عَنْهَا رَكَائِبُها تَشَذَّرَتْ بِبَعِيدِ الفَتْرِ خَطَّارِ[2]

هذا الشاعر نابغة ذبيان يصف لنا ناقته وقد مرت على بعض الأماكن وهي تنقله إلى وجهته وتعبر الطرق الوعرة وتجتاب الأرض، ولقد بين كيف كانت النوق جزءا من وسائل النقل في زمانه، وكان الطريق شريكا في اجتلاب منافع الحياة وتنمية المجتمع، والطريق هنا بمعناه المادي المحسوس نظرا.

قال المهلهل بن ربيعة:

جَارَتْ بَنُو بَكْرٍ، وَلَمْ يَعْدِلُوا وَالمَرْءُ قَدْ يَعْرِفُ قَصْدَ الطَّرِيقْ

حَلّتْ رِكَابُ البَغْيِ في وائِلٍ هَبِطِ جَسّاسٍ، ثِقالِ الوُسُوقْ

جِنَايَةً لم يَدْرِ ما كُنْهُهَا جَانٍ، وَلَمْ يُصْبِحْ لَهَا بالخَلِيقْ

يَا أَيُّها الجَانِي على قَوْمِهِ جِنَايَةً لَيْسَ لَها بالمُطِيق

كَقَاذِفٍ يَوْماً بِأَجْرَامِهِ في هُوَّةٍ، يْسَ لها من طَرِيْقْ[3]

المهلهل بن ربيعة من كبار شعراء الجاهلية ففي البيت الأول استعمل كلمة الطريق استعمالا معنويا بقوله: جَارَتْ بَنُو بَكْرٍ، وَلَمْ يَعْدِلُوا وَالمَرْءُ قَدْ يَعْرِفُ قَصْدَ الطَّرِيقْ، يصف الجور والظلم ويلحقه بأهله، ويعني أن من جار من بني بكر يعرفون مقصدهم لأن من أختار لنفسه طريق الظلم فلا يخفى عليه، وفي بقية الأبيات يصف الشاعر من يهجوهم بالبغي، وفي آخر الأبيات يستخدم كلمة الطريق مرة أخري استعمالا

معنويا لأن الإجرام الذي يرمي به صاحبه في حفرة، لا يخرجه منها إلا من رماه، فهو لا يخرج بنفسه لأنه أمر معنوي، فلفظ الطريق جاء في الأبيات مرتين بالأسلوب المعنوي، والمقصود به الإصلاح.

قال عامر بن الطفيل:

بالخيلِ تَعْثُرُ في القَصِيدِ كأَنَّها ... حِدَأٌ تَتَابَعَ في الطَّرِيقِ الأَقْصَدِ
ولَتَسْئَلَنْ أَسماءُ وهْيَ حَفِيَّة ... صُحاءَها أَطُرِدْتُ أَمْ لم أُطْرَدِ
قالُوا لها فلقد طَرَدْنا خَيْلَهُ ... قُلْحَ الكِلاَبِ وكنْتُ غيرَ مَطَرَّدِ
فَلأَنْعِينَّكُمُ المَلاَ وعُوَارِضاً ... ولأَهْبِطَنَّ الخيلَ لاَبَةَ ضَرْغَدِ[4]

يصف الشاعر الخيلوهي تعثر بالقصيد إيالقنا لكثرة تساقطها عليها،وكأنها حدأ أو صقور تتابعت في الجو متراصة واحد بعد الآخر وهو تتابع الطير في السماء، ويعني الشاعر أن السهام المتتابعةعلي الخيل وهي تعثر بها،تشبه تتابع الطيور في عرض السماء وهذه صورة معلومة للجميع، والطريق الذي يعنيه الشاعر هنا طريق الجو الذي تسلكه الطيور كنا تفعل الرماح، وعادة ما تسلك الطيور الطريق الذي تسلكه الجيوشطمعا في أشلاء الموتى.

قال جرير بن بلال:

خَلِّ الطَّرِيقَ لَقَدْ لَقيتُ قُرُومَنا ... تنفي القرومَ تخمّطاً وصِيالا
وَالتَّغْلِبِيّ إذا تَنَحْنحَ للقِرَى ... حَكّ اسْتَهُ وَتَمَثّلَ الأَمْثَالا
عَبَدوا الصّليبَ، وَكَذّبوا بِمُحَمّدٍ ... وَبِجِبرِئيلَ، وَكذّبوا مِيكالا
لا تَطْلُبَنّ خُؤولَةً مِنْ تَغْلِبٍ ... فَالزّنْج أَكْرَمُ مِنْهُمُ أَخْوالا[5]

يقول جرير في هجاء خصومه: خل الطريق وتنحي جانبا فإن فحولنا من الإبل تطرد غيرها وهذا فخر منه بفروسيتهم وتفوقهم على الأعداء، ثم نراه في البيت الثاني، يكيل الهجاء لبني تغلب ويصفهم بالبخل وعبدة الأصنام ويرميهم بالكفر بنبي الإسلام والملائكة، وأن الزنوج ممن يعدونهم من دونهم هم أكرم منهم وأفضل، فالطريق هنا بالمفهوم المعنوي وجاء بقصد الهجاء، والطريق طريق الحرب الوعرالذي يدحر الأعداء.

قال عنترة بن شداد:

لما استقام بصدره متحاملا ... لا قاصدا صمد الطريق ولا عمي
إن العدو على العدو لقائل ... ما كان يعلمه وما لم يعلم
لا تحسبن طعان قيس بالقنا ... وضرابهم بالسيف حسو الترتم
أمي زبيبة لست أنكر اسمها ... وأنا ابن فرق الجماجم والفم[6]

يصف الشاعرفرسهلما وقف علي رجليه وأبرز صدره وكر على العدو ولم يقصد المكان الغليظ الواسع من الطريق إمعانا في الفرار، ولا أعميضل طريقه ومقصده، وفي قوله: ولا قاصدا صمد الطريق، كناية عن الثبات والبقاء في ساحة الحرب، وهذا من الفخر لأن الفرس إذا كان ثابتا في ساحة الحرب فهذا من شيم صاحبه الذي رباه على ذلك، وتمام الفخر أنه لا يبالي بما يقوله في عدوه، وليس طعان السهام وضرب الأسياف كشربة مطعوم، ويقول عنترة إنه ابن السوداء معترفا ولكنه ابن فرق الجماجم والفم، وهذهتوريةبأنه ابن الفروسية،وفرق الجماجم والفم أي يفرق بين رأس العدو وجسده، والرأس فيه الفم، فالشاعر يقطع ألسنة

الأعداء ورؤوسهم،ويذكر بما فعله معه أبوه شداد عندما رفض الاعتراف به إلا بعد ما أثبت عنترة فروسيته ولذلك قال هو ابن الفروسية لأنه لم يكن له أب معلوم قيل ذلك، ولكن بفضل فروسيته وقطعه جماجم الأبطال أصبح ابنا لشداد ولو لا ذلك لما نسب إليه، مستخدما التورية، فالطريق الذي ذكره الشاعر هو طريق تحقيق النصر وبسط الأمن وإخماد نار الفتنة والاقتتال.

وقال ابن مناذر:

أتى دهرنا والدهر ليس بمعتب	بآبدة والدهر جمّ الأوابد
بعزل عبيد الله عنا فيا له خلافا	وباستعمال ذي النوك خالد
بحيران عن قصد الطريق تردّه	خيانة سلام ولحية فايد
أذلك من ريب الزمان وصرفه وأحداثه	أم نحن في حلم راقد[7]

ذكر الشاعر الطريق بعد أن تحسر في البيتين الأولين من نوائب الدهر وعزل الأمير عبيدالله، ويقول في البيت الثالث: بحيران عن قصد الطريق تردّه خيانة سلام ولحية فايد، وحيران جيل معروف ويعني أن في هذا المكانيصد الأمير المعزول عن طريق الإمارة والحكم، خيانة سلام وهو شخص معلوم، ولحية الأمير فايد الذي يوحي بشكله وهيئة لحيته أنه مأمون،ولكن الواقع غير ذلك، فسلام وفايد خانا الأمير المعزول وتآمرا عليه، مما شكل له عقبة في طريق الحكم، فالطريق هنا بالمفهوم المعنوي ومراد منه طريق تحقيق السلطة والعدل والرياسة.

قال الشاعر:

وهاب رجال أن يقولوا وجمجموا	فقلت لهم: جار إليّ ربيح
عقاب بإعقاب من الدار بعد ما	مضت نيّة لا تستطاع طروح
وقالوا: دم! دامت مودّة بيننا	وعاد لنا غض الشباب صريح
قال صحابي: هدهد فوق بانة	هدى وبيان في الطريق يلوح
قالوا: حمامات! فحمّ لقاؤها	وطلح! فنيلت والمطيّ طليح[8]

ذكر الشاعر الطريق بقوله: وقال صحابي هدهد فوق بانة هدى وبيان في الطريق يلوح، قوله هدهد فوق بانة والهدهد طائر يستعمله الأدباء رسولا لما يريدون لأن نبي الله سليمان عليه السلام استعمله في رسائل البريد الجوي، والبان من طويل الأشجار فإذا كان الهدهد على البانةفهو على أعلى مرتفع من الأشجار، فإذا أرسل صوته أو أطلق بصره فهو من موقع التمكين، ولذلك قال الشاعر هو هداية وبيان وإيضاح يلوح ويظهر في الطريق للسالكين للاقتداء به، ولقد شبه الشاعر الهدهد بالإنسان وحذفه ورمز إليه بلازمة من لوازمه وهي الهداية والبيان، وذلك على سبيل الاستعارة المكنية، والشاعر من جهة أخرى أراد أن يشبه الممدوح بالهدهد، فأصبح التشبيه بين مفرد ومركب بالاستعارة، والطريق جاء بمفهومه المعنوي وهو طريق الهداية والاستقامة الدال على إقامة أمر الثقافة والمعارف واكتساب المهارات وتأسيسدولة التعليم.

قال علي بن الجهم:

الت حبست فقلت ليس بضائري	حبسي وأي مهند لا يغمد
أو ما رأيت الليث يألف غيله	كبراً وأوباش السباع تردّد
إن الذين سعوا إليك بباطل	أعداء نعمتك التي لا تجعد
لو يجمع الخصماء عندك منزل	يوماً لبان لك الطريق الأرشد
والشمس لولا أنها محجوبة	ناظريك لما أضاء الفرقد[9]

ذكر الشاعر الطريق بقوله: لو يجمع الخصماء عندك منزل يوماً لبان لك الطريق الأرشد، والمعنى واضح من كلام الشاعر وأراد بالطريق مفهومه المعنوي وهو الهداية والرشاد، وسابق الأبيات يبين مراد الشاعر دعبل بعد أن حبسه الخليفة المتوكل، وأراد الشاعر بالطريق الأرشد السبيل الأقوم الذي يثبت الحكم ويحافظ عليهيبة السلطان.

قال الشاعر:

غريب الدار ليس له صديق	جميع سؤاله أين الطريق
تعلق بالسؤال لكل شيء	كما يتعلق الرجل الغريق
فلا تجزع فكل فتى سيأتي	على حالاته سعة وضيق
وكل مُصِيبَة تَأتي ستمضي	وَإِن الصَّبْر مسلكه وثيق[10]

ذكر عَن رجل كَانَ بِالْبَصْرَةِ، أَنه كَانَ ذَا يسَار، وتغيرت حَاله، فَخرج عَن الْبَصْرَة، ثمَّ عَاد إِلَيْهَا وَقد أثرى، فَجعل يحدث بألوان لقيها إِلَى أَن قَالَ: تَغَيَّرت حَالي، إِلَى أَن دخلت بَغْدَاد، غَرِيبا، سليبا، لَا أهتدي إِلَى مَذْهَب وَلَا حِيلَة، قَالَ: فَجعلت أسأَل: أَيْن السُّوق؟ أَيْن الطَّرِيق؟ إِلَى أَن ضجرت، فَقلت وَأَنا مكروب: غَرِيب الدَّار لَيْسَ لَهُ صديق جَمِيع سُؤَاله أَيْن الطَّرِيق؟، وَجعلت أردد ذَلِك وأمشي، وَإِذا بِرَجُل مشرف من منظر، فَقَالَ لي: ترفق يَا غَرِيب فَكل عبد تطيف بِحَالِهِ سَعَة وضيق، فخف مَا بِي، وَرفعت رَأْسِي إِلَيْهِ، وَسَأَلته عَن خَبره، فَقَالَ: اصْعَدْ إِلَيّ أحَدثك، فَصَعدت إِلَيْهِ، فَقَالَ: وَردت هَذَا الْبَلَد، وَأَنا غَرِيب، فتحيرت، وَالله، كتحيرك[11].

الطريق في قول الشاعر لمن ضل ولم يسترشد معالمه، ولذلك قال غريب الدار ليس له صديق جميع سؤاله عن الطريقلأنه لو كان له رفيق أو صديق لأرشده على الطريق الذي جاء في البيتبمعنى جمع المال وإصلاح أمر الاقتصاد والإسهام في تنمية المجتمع.

قال الشاعر:

ذهب الكرام فأصبحوا أمواتا	وَرَقاً تُطيِّرهُ الرياحُ رُفاتا
وتبدَّلت عرصاتُهم مِن بعدهم	يسوى نبات الصالحين نباتا
وبقيتُ في دهرٍ أحاذرُ شرَّهُ	وأخافُ فيهِ من الطريقِ بَياتا[12]

ذالشاعر يذكر الطريق في البيت الأخير بقوله: وبقيتُ في دهرٍ أحاذرُ شرَّهُ وأخافُ فيهِ من الطريقِ بياتا، فالطريق هنا معنوي لأنه طريق الدهر والزمان فالشاعر يخاف أن يبيت في ذلك الطريق فيلقى الشرور والفتن، بعد تبدل الأحوال بموت الكرام وتغير منازلهم المادية والمعنوية، فالطريق لإظهار الزهد والترفع عن المفاسد وسيئ الأخلاق.

وقال عبيد الراعي:

خَذُوا حُمُولَتَهُ، وَأَصْبَحَ قَاعِداًلا يَسْتَطِيعُ عن الدّيَارِ حَويلا
يَدْعُو أَميرَ المؤمنينَ، وَدُونَهُ خِرْقٌ تَجُرّ به الرّياحُ ذُيُولا
كَهُداهِدٍ كَسَرَ الرّماةُ جَنَاحَه يَدْعو بِقارِعَةِ الطّريقِ هَديلا[13]

ذكر عبيد الطريق في البيت الأخير عندما قال: كَهُداهِدٍ كَسَرَ الرّماةُ جَنَاحَه يَدْعو بِقارِعَةِ الطّريقِ هَديلا، فالشاعر يصف حال المهجو ويشبهه بالهدهد الذي كُسر جناحه فأصبح قاعدا بقارعة الطريق يستعطف المارة ومن حوله للترحم عليه، والمعني أن المهجو أصبح قاعدا في الديار مأسورا يسترحم أمير المؤمنين،ولقد حكى حاله حال الطائر كسير الجناح الذي لا يستطيع التحليق في الجو ولا حماية نفسه من العدو ولا يمكنه الذهاب إلى موارد المياه والطعام، وفي استخدام الطريق استعارة في تشبيه الهدهدبالإنسان الذي يسأل الناس في الطريق وحذف الإنسان ورمز له بلازمة من لوازمه وهي الدعاء والمسألة، وذلك علي سبيل الاستعارة المكنية، فالطريق لبناء الكرامة والنأي بالنفس عن الذل والهوان.

قال طفيل الغنوي:

تهاب الطّريق السّهل تحسب أنّها وعور وراط وهي بيداء بلقع
وقد سمنت حتّى كأنّ مخاضها تفشّغها ظلع وليست بظلّع[14]

قال الشاعر: إن إبله تهاب بسيط الأرض، وتحسب المستوي هبطة، والسّهولة وعورة، وذكر إبله بالظّلع العارض، الذي لم يكن في أصل الخلقة، وهو أنّ البعير يسمن جدّا، ويتراكم عليه الشّحم واللحم، فيصير به ظلع ويخلّط في المشي، والطريق فيما أراد الشاعر جاء بمعناه الحقيقي، وكانت العرب تسلك بثرواتها من الأنعام الطرق السهلة حتى تتمكن من إدارتها ورعايتهاوتنميتها.

قال أعشى همدان:

تمنّيني إمارتها تميم وما أمّي بأمّ بني تميم
وكان أبو سليمان خليلي ولكنّ الشّراك من الأديم
أنينا أصبهان فهزّلتنا وكنّا قبل ذلك في نعيم
أتذكرنا ومرّة إذ غزونا وأنت على بغيلك ذي الوشوم
ويركب رأسه في كلّ وهدويعثر في الطّريق المستقيم[15]

ذكر الشاعر الطريق في البيت الأخير ولكن هذا الطريق ليس كالطرق الأخرى فهو طريق الغزو والجهاد في سبيل الله، ولذلك قال الشاعر في البيت قبل الأخير:أتذكرنا ومرّة إذ غزونا وأنت على بغيلك ذي الوشوم، ثم قال بعد ذلك ويعثر في الطريق المستقيم، طريق الجهاد فالطريق بمعناه الحقيقي، والطريق للعناية بعدة وعتاد الجهاد والقتال من أجل إظهار الدين.

قال دعبل بن علي الخزاعي :

تهاب الطّريق السّهل تحسب أنّها وعور وراط وهي بيداء بلقع
وقد سمنت حتّى كأنّ مخاضها تفشّغها ظلع وليست بظلّع[14]

عدوٌّ راح في ثوب الصديق كشريك في الصَّبوح وفي الغبوقِ
له وجهانِ ظاهرهُ ابن عمّ باطنُه بن زانيةٍ عتيقِ
يسرُّكَ مُقبلاً ويسوؤك غبيا كذاكَ تكونُ أولادُ الطريق[16]

ذكر الشاعر الطريق في معرض الهجاء بعد أن وصف المهجو بأنه عدو في ثوب صديق، وله وجهان محمود ومذموم، ثم قال في البيت الثالث: يسرُّكَ مُقبلاً ويسوؤك غبيا كذاكَ تكونُ أولادُ الطريق، وأولاد الطريق هم من تنصل عنهم الآباء، واللقطاء من أبناء الخطايا، فأولاد الطريق كناية عن صفة لأنه ذكر الموصوف (أولاد) وأراد صفة الذل والوضاعة، فالطريق من عوامل تقويم المجتمع وترقيته إلى الحسن.

قال أحمد بن يوسف

شرب النبيذ على الطعام ثلاثة فيها الشفاء وصحة الأبدان
يمرى ويعطى في الجوانح خفة ونشاط كلّ محارف سكران
فإذا شربت كثيره فكثيره سرج عليك لمركب الشيطان
سكران تنعر في الطريق ألا ألاغلب العزاء فبحت بالكتمان
فتظلّ بين الضاحكين كبومة عمياء بين جماعة الغربان[17]

ذكر الشاعر الطريق بعد ذكر النبيذ وما صار خمرا فقال: سكران تنعر في الطريق ألا ألا غلب العزاء فبحت بالكتمان، ذكر الطريق وذكر السكر لبيان أن الطريق مكان عام يمثل قاسما مشتركا بين الجميع، فمن عرض نفسه في الطريق كمن عرض نفسه علىالناس، ولذلك قال الشاعر في البيت الثالث: فتظلّ بين الضاحكين كبومة عمياء بين جماعة الغربان، وهذا المثال يبين أدب الطريق ويوضح حال من أساء، كالبومة العمياءالتي لا تقدر على شيء إذا كانت منفردة فكيف إذا كانت عمياء وأصبحت بين مجموعة من الغربان، ومعنى كلام الشاعر أن من تعاطى الخمر وخرج إلى الطريق فإنه يكون معرضا إلى الخطر ويفشي كل سر فيكون الطريق مسرحا لسيئ الآداب وهذا أمر معنوي، فالطريق لضبط المظهر العام.

قال عثمان بن سعدان:

سألَتْ زوجَها الخروجَ إلى الحَ قِّ ويا رُبَّ باطل في الحقوقِ
واستقامتْ على الطريق إليهِساعة ثمَّ عرَّجتْ في الطريقِ
لم تخَفْ فتنة الفُتونَ لما في قلبها من تلهُّب وحريقِ
وأقامت بمأتم اللهو لا مأ تم شقِّ الجيوب والتخريقِ[18]

ذكر الشاعر الطريق بقوله: واستقامتْ على الطريق إليهِ ساعة ثمَّ عرَّجتْ في الطريقِ، يقول المستأذنة زوجها خرجت إلى الطريق تحت مظلة الحق، ولما سارت فيه ساعة أو وقتا من الزمان،عرجت ومالت إلي طريق الباطل وتركت طريق الحق من أجل الهوى والضلال، فالطريق جاء بمعنيين الأول بمعنى الهداية والاستقامة واتباع الحق، والثاني بمعنى الهوى والضلال واتباع الباطل، وكل واحد له مسلك وسبيل، فالطريق كغيره من أسباب الحياة وإعمار الأرض، يصان ويبني ويحرس.

قال أبو حيَّة النُّميري:

أواني وإيَّاهُ الطَّريقُ عشيَّةً يهابُ سُراها الأحْمَسيُّ المُعاوِدُ
إذا أنتَ رافقتَ الحُتاتَ بن جابر فقلْ في رفيقٍ غائبٍ وهْوَ شاهِدُ
أصمّ إذا ناديتَ جَهلاً وإنْ تَسِرْ فأعمَى وإنْ تَفعلْ جميلاً فجاحِدُ(91)

ذكر الشاعر الطريق وقد أواه مع ابن جابر فقال: إذا أنتَ رافقتَ الحُتاتَ بن جابر فقلْ في رفيقٍ غائبٍ وهْوَ شاهِدُ، أصمّ إذا ناديتَ جَهلاً وإنْ تَسِرْ فأعمَى وإنْ تَفعلْ جميلاً فجاحِدُ، أراد الشاعر بكلامه

الرفقة التي تكون في الطريق، فالطريق مدرسة يعلمك أخلاق الآخرين ولذلك نجد الشاعر فضح رفيقه لما لقي منه من المفاسد وعدم الصلاح، فالطريق وعاء الأخلاق ومن مقومات السلوك الإنساني.

من خلال وقوفنا على كلمة الطريق في الشعر نجد أنها جاءت لما يلي: المعني المادي الحقيقي الملموس، والمعنوي المحسوس،ودل لفظ الطريق على الحكمة، وجلب النفع وتنمية المجتمعوالإصلاح، والحرب ودفع الأعداء، وتحقيق النصر وبسط الأمن، وإخماد الفتنة وتحقيق سلطة العدل والرياسة وتثبيت الحكم وهيبة السلطان، والثقافة والمعارف ودولة التعليم، وجمع المال وإصلاح الاقتصاد وإدارة الأنعام ورعايتهاوتنمية المجتمع، واكتساب الخبرات والمهارات، والزهد والترفع عن سيئ الأخلاق، وبناء الكرامة والنأي عن الذل والهوان، والاهتمام بعدة وعتاد الجهاد في سبيل الله والقتال لإظهار الدين، والطريق من مظاهر تقويم المجتمع وترقيته وضبط المظهر العام، ومقومات السلوك الإنساني، ودليل علىالمسارات الجوية، ولقد ورد لفظ الطريق في مباحث البيان في التشبيه والاستعارة والكناية والتورية.

الطريق في القرآن والسنة:

لقد ورد لفظ الطريق في القرآن الكريم والسنة، وتعددت استعمالاته وعبرت عن مواقف كثيرة أصبحت من معين الأدب الإسلامي، ونقف أولا مع القرآن الكريم لنبين أبعاد ومعاني لفظ الطريق والمراد منه.

قال الله تعالى: (إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا وَظَلَمُوا لَمْ يَكُنِ اللَّهُ لِيَغْفِرَ لَهُمْ وَلا لِيَهْدِيَهُمْ طَرِيقًا (*) إِلا طَرِيقَ جَهَنَّمَ خَالِدِينَ فِيهَا أَبَدًا وَكَانَ ذَلِكَ عَلَى اللَّهِ يَسِيرًا)[20]،جاء في المعنى: إن الذين جحدوا رسالة محمد صلى الله عليه وسلم، فكفروا بالله بظلمهم عبادَ الله، وحسدًا للعرب، وبغيًا على رسوله لم يكن الله ليغفر لهمويعفو عن ذنوبهم بتركه عقوبتهم ولكنه يفضحهم بعقوبته إياهم ولا ليهديهم طريقًا، ولم يكن الله تعالى ليهدي هؤلاء الذين كفروا وظلموا، فيوفقهم لطريق من الطرق التي ينالون بها ثوابَ الله، ويصلون إلى الجنة، ولكنه يخذلهم عن ذلك، حتى يسلكوا طريق جهنم، وكنى بذكر الطريق عن الدين،ومعنى الكلام لم يكن الله ليوفقهم للإسلام، ولكنه يخذلهم عنه إلى طريق جهنم وهو الكفر، يعني: حتى يكفروا بالله ورسله، فيدخلوا جهنم خالدين فيها أبدًا، يقول: مقيمين فيها أبدًا وكان ذلك على الله يسيرًا[21]. الطريق في الآية طريق الهداية والتوفيق والرضا، من أجل بناء دولة الحق.

قال تَعَالَى:(وَيَذْهَبَا بِطَرِيقَتِكُمُ الْمُثْلَى)[22]، المعنى: وَيَذْهَبَا بِطَرِيقَتِكُمُ الْمُثْلَى قالواأولو العقل والشرف وبأشرافكم وبالذي انتم عليه، ويصرفا وجوه الناس إليهما[23]. الطريقة بمعنى القيادة والوضع الاجتماعي.

قال تَعَالَى:(فَاضْرِبْ لَهُمْ طَرِيقًا فِي الْبَحْرِ يَبَسًا)[24]، أياضْرِبْ لَهُمْ طَرِيقًا فِي الْبَحْرِ يابسا ليس فيه ماء ولا طين[25]. الطريق بمعناه الحقيقي، وفي هذا بيان في أن الطريق مطلوب لتحقيق النصر وإحقاق الحق.

قال الله تعالى: (نَحْنُ أَعْلَمُ بِما يَقُولُونَ إِذْ يَقُولُ أَمْثَلُهُمْ طَرِيقَةً إِنْ لَبِثْتُمْ إِلاَّ يَوْماً)[26]،المعنى: نَحْنُ أَعْلَمُ بِما يتشاورون بَيْنَهُمْ، إِذْ يَقُولُ أَمْثَلُهُمْ طَرِيقَةً، أَوْفَاهُمْ عَقْلًا وَأَعْدَلُهُمْ قَوْلًا، إِنْ لَبِثْتُمْ إِلَّا يَوْماً، قَصُرَ ذَلِكَ فِي أَعْيُنِهِمْ فِي جَنْبِ مَا اسْتَقْبَلَهُمْ مِنْ أَهْوَالِ يَوْمِ الْقِيَامَةِ، قِيلَ نَسُوا مِقْدَارَ لَبْثِهِمْ لِشِدَّةِ ما دهمهم[27]. الطريقة هنا التماس العدل وتحري ميزان الحق.

قال تعالى: (يَا قَوْمَنَا إِنَّا سَمِعْنَا كِتَابًا أُنْزِلَ مِنْ بَعْدِ مُوسَى مُصَدِّقًا لِمَا بَيْنَ يَدَيْهِ يَهْدِي إِلَى الْحَقِّ وَإِلَى طَرِيقٍ مُسْتَقِيمٍ)[28]،المعنى: إنه كتاب عظيم جاء من بعد موسى عليه الصلاة والسلام، وفيه شريعة من الله

كما كان كتاب موسى فيه شريعة من الله سبحانه وتعالى، مصدقاً الكتب السابقة، وللرسل السابقين عليهم الصلاة والسلام، وقولهيهدي إلى الحق أي يدل على طريق الله سبحانه، وإلى الحق الذي يريده الله، كما يدل على الإله الحق المعبود سبحانه وتعالى، ويهدي إلى طريق مستقيم، أي طريق الشريعة الموصل إلى جنة الله عز وجل[29]،والطريق هو طريق الفوز برضوان الله وجنته، وسبيل تحقيق عبادته وتوحيده.

قال تعالى: (وَأَلَّوِ اسْتَقَامُوا عَلَى الطَّرِيقَةِ لَأَسْقَيْنَاهُمْ مَاءً غَدَقًا)[30]،المعنى المراد: طريقة الهدى، قالوا إن الطريقة المعروفة المعهودة هي طريق اللَّه تعالى، وَأَلَّوِ اسْتَقَامُوا عَلَى الطَّرِيقَةِأي الكفرة إذا أجابوا إلى ما يدعون إليه من الهدى لَأَسْقَيْنَاهُمْ مَاءً غَدَقًا أي وسعنا عليهم العيش، وكثرنا أموالهم، ويكون ذكر الماء هاهنا كناية عن السعة؛ لأن سعة الدنيا كلها تتصل بالماء، والماء أصلها[31]. والطريقة هنا لتحقيق الاستقرار الاقتصادي وإعمار الارض.

قال تعالى: (وَأَنَّا مِنَّا الصَّالِحُونَ وَمِنَّا دُونَ ذَلِكَ كُنَّا طَرَائِقَ قِدَدًا)[32]،قَوْلُهُ تَعَالَى وَأَنَّا مِنَّا الصَّالِحُونَ وَمِنَّا دُونَ ذلِكَ هَذَا مِنْ قَوْلِ الْجِنِّ، أَيْ قَالَ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ لَمَّا دَعَوْا أَصْحَابَهُمْ إِلَى الْإِيمَانِ بِمُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، وَإِنَّا كُنَّا قَبْلَ اسْتِمَاعِ الْقُرْآنِ مِنَّا الصَّالِحُونَ وَمِنَّا الْكَافِرُونَ وَقِيلَ وَمِنَّا دُونَ ذلِكَ أَيْ وَمِنْ دُونِ الصَّالِحِينَ فِي الصَّلَاحِ،كُنَّا طَرائِقَ قِدَداً أَيْ فِرَقًا شَتَّى، وَأَدْيَانًا مُخْتَلِفَةً وَأَهْوَاءً مُتَبَايِنَةً[33].والطريق هنا لتعدد الملل والنحل والأحزاب والتشظي الإجتماعي.

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «مَنْ نَفَّسَ عَنْ مُؤْمِنٍ كُرْبَةً مِنْ كُرَبِ الدُّنْيَا، نَفَّسَ اللهُ عَنْهُ كُرْبَةً مِنْ كُرَبِ يَوْمِ الْقِيَامَةِ، وَمَنْ يَسَّرَ عَلَى مُعْسِرٍ، يَسَّرَ اللهُ عَلَيْهِ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ، وَمَنْ سَتَرَ مُسْلِمًا، سَتَرَهُ اللهُ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ، وَاللهُ فِي عَوْنِ الْعَبْدِ مَا كَانَ الْعَبْدُ فِي عَوْنِ أَخِيهِ، وَمَنْ سَلَكَ طَرِيقًا يَلْتَمِسُ فِيهِ عِلْمًا، سَهَّلَ اللهُ لَهُ بِهِ طَرِيقًا إِلَى الْجَنَّةِ، وَمَا اجْتَمَعَ قَوْمٌ فِي بَيْتٍ مِنْ بُيُوتِ اللهِ، يَتْلُونَ كِتَابَ اللهِ، وَيَتَدَارَسُونَهُ بَيْنَهُمْ، إِلَّا نَزَلَتْ عَلَيْهِمِ السَّكِينَةُ، وَغَشِيَتْهُمُ الرَّحْمَةُ وَحَفَّتْهُمُ الْمَلَائِكَةُ، وَذَكَرَهُمُ اللهُ فِيمَنْ عِنْدَهُ، وَمَنْ بَطَّأَ بِهِ عَمَلُهُ، لَمْ يُسْرِعْ بِهِ نَسَبُهُ[34]،الطريق في الحديث طريق العلم، وينبثق منه طريق الجنة لأنه معنوي وهو بمعنى الفوز والفلاح، وطريق العلم يكون ماديا ومعنويا لأنه في الدنيا، أما طريق الجنة فإنه معنوي ولا يستقيم ويتأتى إلا برضى الرحمن.

عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: إِيَّاكُمْ وَالْجُلُوسَ فِي الطُّرُقَاتِ، قَالُوا: يَا رَسُولَ اللهِ مَا لَنَا مِنْ مَجَالِسِنَا بُدٌّ نَتَحَدَّثُ فِيهَا قَالَ: فَأَمَّا إِذْ أَبَيْتُمْ إِلَّا الْمَجْلِسَ فَأَعْطُوا الطَّرِيقَ حَقَّهُ، قَالُوا: يَا رَسُولَ اللهِ فَمَا حَقُّ الطَّرِيقِ؟ قَالَ: غَضُّ الْبَصَرِ، وَكَفُّ الْأَذَى، وَرَدُّ السَّلَامِ، وَالْأَمْرُ بِالْمَعْرُوفِ، وَالنَّهْيُ عَنِ الْمُنْكَرِ[35]. الطريق في الحديث هو طريق العمران والحضارةفهو من المظهر العام في المدينة أو القرية، ومن مبادئ الثقافة التربوية، وإعطاء الطريق حقه المقصود به الحق الأدبي لأن الطريق عنوان الإسلام ورمز الأمن والسلام، وحقوقه:غض البصر، وكف الأذى، ورد السلام، والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، وذلك يعني بناء المجتمع الإنسانيبصون العرض والكرامة،وحفظ حقوق الإنسان، ورفع شعار السلام، وبيان الأخلاق الحسنةوالتحذير من السلوكيات السالبة، هذه المعاني مجتمعة تبين أن الطريق بشقيه المعنوي والمادي من أهم مظاهر الإصلاح الاجتماعي وإعمار الأرض.

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، قَالَ: أُرْسِلَ مَلَكُ الْمَوْتِ إِلَى مُوسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ، فَلَمَّا جَاءَهُ صَكَّهُ فَفَقَأَ عَيْنَهُ، فَرَجَعَ

إِلَى رَبِّهِ فَقَالَ: أَرْسَلْتَنِي إِلَى عَبْدٍ لَا يُرِيدُ الْمَوْتَ، قَالَ فَرَدَّ اللهُ إِلَيْهِ عَيْنَهُ وَقَالَ: ارْجِعْ إِلَيْهِ، فَقُلْ لَهُ: يَضَعُ يَدَهُ عَلَى مَتْنِ ثَوْرٍ، فَلَهُ، بِمَا غَطَّتْ يَدُهُ بِكُلِّ شَعْرَةٍ، سَنَةٌ، قَالَ: أَيْ رَبِّ ثُمَّ مَهْ؟ قَالَ: ثُمَّ الْمَوْتُ، قَالَ: فَالْآنَ، فَسَأَلَ اللهَ أَنْ يُدْنِيَهُ مِنَ الْأَرْضِ الْمُقَدَّسَةِ رَمْيَةً بِحَجَرٍ، فَقَالَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: فَلَوْ كُنْتُ ثَمَّ، لَأَرَيْتُكُمْ قَبْرَهُ إِلَى جَانِبِ الطَّرِيقِ، تَحْتَ الْكَثِيبِ الْأَحْمَرِ[36]. الطريق بمعناه المادي وهو في الحديث لبيان معالم التاريخ وجزء من سير الأولين فهو قاسم مشترك بين الماضي والحاضر، وأحد معالم الحضارة البشرية.

عَنْ الْحَارِثُ بْنُ مَالِكٍ قَالَ: خَرَجْنَا مَعَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِلَى حُنَيْنٍ، وَكَانَتْ لِكُفَّارِ قُرَيْشٍ وَمَنْ سِوَاهُمْ مِنَ الْعَرَبِ شَجَرَةٌ عَظِيمَةٌ خَضْرَاءُ يُقَالُ لَهَا ذَاتُ أَنْوَاطٍ، يَأْتُونَهَا كُلَّ سَنَةٍ، فَيُعَلِّقُونَ عَلَيْهَا أَسْلِحَتَهُمْ، وَيَذْبَحُونَ عِنْدَهَا، وَيَعْكُفُونَ عِنْدَهَا يَوْمًا، قَالَ: فَرَأَيْنَا يَوْمًا وَنَحْنُ نَسِيرُ مَعَ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ شَجَرَةً عَظِيمَةً خَضْرَاءَ، فَسَايَرَتْنَا مِنْ جَانِبِ الطَّرِيقِ، فَقُلْنَا: يَا رَسُولَ اللَّهِ، اجْعَلْ لَنَا ذَاتَ أَنْوَاطٍ كَمَا لَهُمْ ذَاتُ أَنْوَاطٍ. فَقَالَ لَهُمْ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: اللَّهُ أَكْبَرُ، اللَّهُ أَكْبَرُ، قُلْتُمْ وَالَّذِي نَفْسُ مُحَمَّدٍ بِيَدِهِ كَمَا قَالَ قَوْمُ مُوسَى: (اجْعَلْ لَنَا إِلَهًا كَمَا لَهُمْ آلِهَةٌ قَالَ إِنَّكُمْ قَوْمٌ تَجْهَلُونَ) إِنَّهَا السُّنَنُ، سُنَنُ مَنْ كَانَ قَبْلَكُمْ[37].

الطريق في الحديث معلم من معالم الحق والتاريخ، ولا تستقيم الحياة المادية إلا بالطريق الملموس المفضي إلى الإصلاح، ولا تستقيم الحياة الروحية إلا بالطريق المعنوي الذي يقود إلى مرضاة الله.

الخاتمة:

في ختام هذا البحث نجد أن أدب الطريق من أسس المجتمع المثاليفهوعنوان الحضارة ورمز التمدن والعمران وشعار الثقافة والتقدم، فالطرقات من وسائط الحياة الإنسانية والتنمية البشرية وإعمار الأرض، والبناء الاجتماعيوتنظيم وإدارة وحكم الدولة وإقامة الشرع، ولقد أصبح العالم قرية صغيرة عبر الطرق المادية والمعنوية، و.من خلال وقوفنا على كلمة الطريق في الشعر نجد أنها جاءت بالمعني المادي الحقيقي الملموس، والمعنوي المحسوس، ودل لفظ الطريق على الحكمة، وجلب النفع وتنمية المجتمع والإصلاح، والحرب ودفع الأعداء، وتحقيق النصر وبسط الأمن، وإخماد الفتنة وتحقيق سلطة العدل والرياسة وتثبيت الحكم وهيبة السلطان، والثقافة والمعارف ودولة التعليم، وجمع المال وإصلاح الاقتصاد وإدارة الأنعام ورعايتها واكتساب الخبرات والمهارات، والزهد والترفع عن سيئ الأخلاق، وبناء الكرامة والنأي عن الذل والهوان، والاهتمام بعدة وعتاد الجهاد في سبيل الله والقتال لإظهار الدين، وتقويم المجتمع وترقيته وضبط المظهر العام، والسلوك الإنساني، ودليل على المسارات الجوية، ولقد ورد لفظ الطريق في مباحث البيان في التشبيه والاستعارة والكناية والتورية، ومن خلال وقوفنا على لفظ الطريق ومعانيه في الكتاب والسنة تبين لنا: أن الطريق للهداية والتوفيق ورضا الرحمن، والقيادة الاجتماعية وبناء دولة الحق، والنصر والرقي والعدل وميزان الحق، والعبادة والتوحيد والفوز بالجنة، والاستقرار الاقتصادي وإعمار الأرض، والعلم والمعرفة والهداية والفوز والفلاح، والعمران والحضارة والمظهر العام,والثقافة التربوية، وإعطاء الطريق حقه سلوك أدبي لأنه عنوان الإسلام والأمن والسلام، وحقوقه غض البصر، وكف الأذى، ورد السلام، والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، وذلك يعني بناء المجتمع الإنساني بصون العرض والكرامة، وحفظ حقوق الإنسان، ورفع شعار السلام، وبيان الأخلاق الحسنة والتحذير من السلوكيات السالبة، هذه المعاني مجتمعة تبين أن الطريق بشقيه المعنوي والمادي من أهم مظاهر الإصلاح الاجتماعي، ومعالم التاريخ والحضارة وسير الأولين، فهو قاسم مشترك بين

الماضي والحاضر،ولا تستقيم الحياة المادية إلا بالطريق الملموس المفضي إلى الإصلاح، ولا تستقيم الحياة الروحية إلا بالطريق المعنوي الذي يقود إلى مرضاة الله.

أهم النتائج:

1. أدب الطريق من أسس المجتمع المثالي وعنوان الحضارة والتمدن والعمران والثقافة والتقدم، وعماد الحياة الإنسانية والتنمية البشرية وإعمار الأرض، والبناء الاجتماعي وتنظيم وإدارة وحكم الدولة.
2. كلمة الطريق جاءت في الشعر بمعنىالحكمة والنفع والتنمية والإصلاح، والحرب والنصر والأمن، والسلطة والعدل والرياسة والثقافة والمعارفوالاقتصادوالمهارات، والزهد والأخلاق، والكرامة، والجهاد والتقويم والترقية، والمظهر العام، والمسارات الجوية.
3. ورد لفظ الطريق في مباحث البيان في التشبيه والاستعارة والكناية والتورية.
4. في القرآن والسنة جاء الطريق للهداية والتوفيق ورضا الرحمن، والقيادة وبناء الدولة، والنصر والرقي والعدل، والعبادة والتوحيد والفوز بالجنة، والاستقرار وإعمار الأرض، والمعرفة، والثقافة، والعمران والحضارة والمظهر العام.
5. حق الطريق عنوان الإسلام والأمن والسلام، وغض البصر وكف الأذى ورد السلام، والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، وبناء المجتمع الإنساني والكرامة، وحقوق الإنسان، والأخلاق الحسنة.
6. لا تستقيم الحياة المادية إلا بالطريق الملموس المفضي إلى الإصلاح، ولا تستقيم الحياة الروحية إلا بالطريق المعنوي الذي يقود إلى مرضاة الله.

التوصيات:

1. نوصي بالوقوفعلى معاني الطريق المعنوية والمادية في الشعر العربي.
2. نوصي بالوقوف على المعاني المعنوية للطريق في القرآن والسنة.

الهوامش:

(1)أبو هلال العسكري، جمهرة الأمثال، دار الفكر، بيروت، ب. ت، ج1ص219

(2)أبو زيد القرشي، جمهرة أشعار العرب، ت علي البجادي، نهضة مصر للطباعة والنشر والتوزيع، ص190

(3)المرجع السابق، ص458

(4)الأصمعي أبو سعيد عبد الملك، الأصمعيات، ت احمد شاكر، عبد السلام هارون، دار المعارف، مصر، ط السابعة، 1993م ص 216

(5)جمهرة أشعار العرب، مرجع سابق، ص715

(6)أبو عمرو الشيباني، شرح المعلقات التسع، ت عبد المجيد همو، مؤسسة الأعلمي، بيروت، لبنان، الطبعة الأولى، 1422هـ 260

(7)عمرو بن بحر الجاحظ، البيان والتبيين، دار ومكتبة الهلال، بيروت، 1423ه، ج2ص234

(8)عمرو بن بحر الجاحظ، الحيوان، دار الكتب العلمية، بيروت، الطبعة الثانية، 1424ه، ج3ص212

(9)عمرو بن بحر الجاحظ، المحاسن والأضاد، دار ومكتبة الهلال، بيروت، 1423ه، ص70

(10)المرجع السابق، ص119

(11)المحسن بن علي التنوخي، الفرج بعد الشدة، ت عبود الشالجى، دار صادر، بيروت، 1398هـ - 1978 م، ج3ص124

(12)محمد بن خلف المحولي، فضل الكلاب على كثير ممن لبس الثياب، ت ركس سميث، محمد عبد الحليم، الجمل، ط الأولى 2003م، ص28

(13)أبو هلال العسكري، الصناعتين الكتابة والشعر، ت علي محمد البجاوي، ومحمد أبو الفضل، المكتبة العنصرية، بيروت، 1419ه، ص287

(14)عمرو بن بحر الجاحظ، البرصان والعرجان والعميان والحولان، دار الجيل، بيروت، الطبعة الأولى، 1410ه، ص280

(15)عمرو بن بحر الجاحظ، البغال، دار ومكتبة الهلال، بيروت، الطبعة الثانية، 1418ه، ص101

(16)فضل الكلاب على كثير ممن لبس الثياب، مرجع سابق، ص34

(17)أبو بكر محمد بن يحيى الصولي، الأوراق قسم أخبار الشعراء، شركة أمل، القاهرة، 1425ه، ج1، ص229

(18)أبو علي الغالي، إسماعيل بن القاسم، الأمالي، دار الكتب المصرية، الطبعة: الثانية، 1344هـ ج1، ص55

(19)الخالديان محمد وسعيد بن هاشم، حماسة الخالدين الأشباه والنظائر من المتقدمين والجاهليين ت محمد دقة، وزارة الثقافة، سوربا، 1995مشأشعار المتقدال

(20)سورة النساء، الآية 168-169

(21)محمد بن جرير الطبري، تفسير الطبري ت شاكر، عبد الله التركي، دار هجر للطباعة والنشر، ط الأولى، 1422هـ 2001 م، ج9، ص411

(22)سورة طه، الآية 63

(23)عبد الرحمن بن أبي حاتم، التفسير، ت أسعد الطيب، مكتبة نزار مصطفى الباز، المملكة العربية السعودية، ج7ص2427

(24)سورة طه، الآية 77

(25)تفسير ابن ابي حاتم، مرجع سابق، ج7، ص2429

(26)سورة طه، الآية 104

(27)الحسين البغوي، تفسير البغوي إحياء التراث، ت عبد الرزاق المهدي، دار إحياء التراث ، بيروت، ط الأولى، 1420ه، ج3، ص274

(28)سورة الأحقاف، الآية 30

(29)الطبيب أحمد حطيبة، تفسير أحمد حطيبة، ج2ص492

(30)سورة الجن، الآية 16

(31)محمد بن محمد الماتريدي، تأويلات أهل السنة، ت مجدي باسلوم، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، الطبعة الأولى، 1426ه،ج1، ص255

(32)سورة الجن، الآية 11

(33)محمد بن أحمد القرطبي، الجامع لأحكام القرآن، ت البردوني، أطفيش، دار الكتب المصرية، القاهرة، الطبعة الثانية، 1384هـ ج19، ص15

(34)مسلم بن الحجاج النيسابوري، صحيح مسلم، ت محمد فؤاد، دار إحياء التراث العربي، بيروت، ج4، ص2074

(35)محمد بن إسماعيل البخاري، صحيح البخاري، ت ناصر الناصر، دار طوق النجاة، الطبعة الأولى، 1422هـ ج8، ص51

(36)صحيح مسلم، مرجع سابق، ج4، ص1842

(37)محمد بن عبد الله الأزرقي، أخبار مكة، ت رشدي ملحس، دار الأندلس للنشر، بيروت، ج1، ص129